

في الحلقة الثانية من "الذاكر"

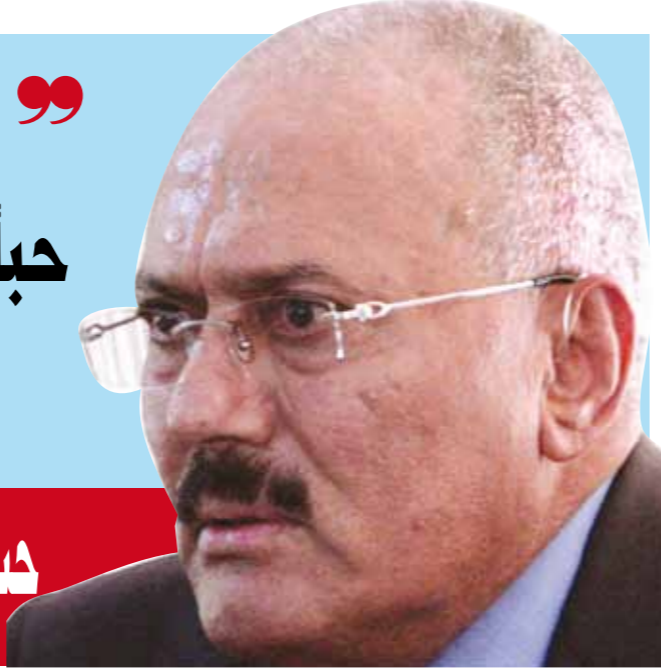
# الزعيم: الوحدة أكبر منج



فاجأنا العالم بالوحدة وسرّعنا في إعلانها خوفاً من التآمر عليها

الملك عبد الله بن عبد العزيز كان متحمساً لانضمام اليمن إلى مجلس التعاون

التدخل الأمريكي في العراق لم يكن حياً في الكويت وإنما للتواجد والهيمنة على دول المنطقة وثروتها



حسني مبارك نقل معلومات للأشقاء في السعودية أضرت بأكثر

ومتينة مع صدام حسين؟  
- نعم... كانت علاقتي قوية وتقوت أكثر لأنه وقف مع سوريا والاردن إلى جانب الجمهورية العربية اليمنية أثناء الحرب بين الشطرين هذا كان موقفاً إيجابياً. مع الرئيس صدام حسين، يعني كنا نحترمه أنه وقف هذه الوقفة في الوقت الذي نحن في اليمن الشمالي ما كان عندنا حزب هناك أحزاب مخفية وهو كان يحزب حاكم حزب البعث العربي كان قويا فكانت توصف علاقتنا بالحيدية.. لكن لا أحد يقدر يملئ علينا النقطة الثانية عندما جاء الخلاف بينه وبين إيران والموقف العربي كان كله وفي المقدمة الخليج، دول الخليج وقفت بقوة بالمال والعتاد وكل شيء إلى جانب النظام في العراق، نحن كنا جزءاً ممن يدعم العراق، لكن ما كان عندنا مال نقدم الدعم قدمنا له جيش مجندين حوالي 10 أوية ذهبوا إلى العراق وكانوا يساعدونه الآخرين ساعدوه بالمال، دول مجلس التعاون الخليجي ، ولذا يقال إن الخلاف الذي صار بينه وبين الكويت هو نتيجة التزامات له يدفع مال وما دفعوا.. هذا ما يقال سبب الحرب.  
- هذا سبب مقتع برأيك، سبب كافٍ إلى أنه يغزو الكويت؟  
- هذا هو ما أدعى إلى أنه كان يطالب لكن عنده أحاديث أخرى أنها كرامة العراق وما كرامة العراق، شيء هذا يحكونه الإخوان في الخليج أنا ما حكى عنه.  
- لكن الرئيس المصري السابق حسني مبارك اعتبر موقفاً بعد غزو العراق للكويت من مجلس التعاون العربي أقوى من موقفك؟  
- هذا صحيح.  
- لماذا؟  
- مصر لها ثقافتها السياسي والثقافي والعسكري وهي شاركت في إخراج العراق من الكويت.  
- من ضمن الاتهامات في العلاقة التي ربطتكم

نقلب الحوار على لغة استخدام القوة أو التآمر.  
وعندما قلنا لهم جاء الجيش الأمريكي وجاءت قوات التحالف لإخراج صدام حسين من الكويت، كان هناك مؤتمر القاهرة، وقلنا فلماذا لم يذهب صدام حسين إلى صدام حسين يقول له انسحب على التو، هذا كان رأينا ورأي الجزائر وليبيا والسودان ومنظمة التحرير، انسحب وإلا نحن صف واحد كامة عربية نخرج بالوقفة، بدل ما يخرجونك، رد علي وقالوا لي أنتم اليمن وأنتم الوطن العربي تستطيعون أن تخرجوا جيش صدام حسين من الكويت، رينا يعطيه العافية حسني مبارك، قال: الجيش العربي كله ما يقدر يخرج صدام حسين من الكويت وانفضت القمة..  
- ما الذي جناه اليمن من مجلس التعاون العربي غير غضب دول الخليج عليه؟  
- لم نكسب شيئاً.  
- لم تكسبوا منه شيئاً؟  
- على الإطلاق، ولا دينارا واحداً.  
- ندمت على أن تكون عضواً؟  
- لا. لا ندمت، كنت أنا انتماني قومي أي تعاون عربي نحن معه.. ليست نادماً لأنه ما دخلنا من أجل الكسب دخلنا من أجل التضامن العربي.  
- هل شعرت يوماً أنك تورطت في الانضمام إليه؟  
- لا. لا. ولم أكن نادماً..  
- بعد الغزو؟  
- بعد الغزو نعم.. أما قبل الغزو لا... لم أكن نادماً وكان توجهي قومياً أي تضامن عربي، خليجي، مغربي.. مش مشكلة نحن مع أي تكتل يشد من أزر الأمة العربية، ولا دخلت من أجل كسب مال هذا غير صحيح.  
- ما هو سر علاقتك التي توصف بأنها كانت قوية

◇ ضد... فعلاً القيادة كانت ضد ، حضر تلك كنت ضد؟  
- نعم.. أنا كنت مش موجود، اجتمعت القيادة وقرروا أنه سيجمع مجلس الأمن وكان مندوبنا الدائم عبدالله الأشطل فجاوبوا له أمراً بالانسحاب، مش بالتحفظ ولا بالامتناع، بالانسحاب تقريباً.  
◇ وما الذي صار حتى امتنع اليمن في مجلس الأمن؟  
- جابوا له تعليمات بحكم عضويتهم في مجلس التعاون، جزء من التضامن مع مجلس التعاون فانسحب، هذا خلف موقفاً سلبياً لدول الخليج.  
◇ عفواً.. من الذي أعطى التعليمات؟  
- نائب الرئيس علي البيض.  
◇ هو الذي أعطى التعليمات لمندوبكم في الامم المتحدة؟  
- نعم.  
◇ وقال له تتخذ موقف الامتناع عن التصويت؟  
- تقريباً..  
◇ بس ما كان هناك إدانة من قبلكم؟  
- نحن أدنا للغزو أول يوم، لما جاء طه ياسين رمضان، ولما ذهب إلى العراق  
◇ بس هذه كواليس.. إعلامياً هل اذنتم؟  
- أدنا.. جعلنا طه ياسين يقول إنه سينسحب على التو من الكويت، هذه إدانة، عمل تصریحاً من صنعاء، وذهابي إلى العراق لاقول لصدام حسين أنت تتحمل مسؤولية ولن يسمح لك المجتمع الدولي أن يتدخل دولة مستقلة، هذا كان موقفاً بوضوح مش مطالبين بئمن لا منه ولا من غيره ولا قبضنا لا منه ولا من الغير، نحن دولة، نحترم أنفسنا ونحترم مسؤوليتنا القومية إزاء أممتنا العربية، نحن مع التضامن العربي ومع وحدة الصف العربي، ومع راب الصدع في الوطن العربي،

أكد الزعيم علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية السابق أن الإنجاز الأكبر الذي حققه ويتشرف به هو تحقيق الوحدة اليمنية المباركة في الـ 22 من مايو عام 1990 . وأنه تم التسريع في إعلان الوحدة خوفاً عليها من التآمر الخارجي.  
وقال رئيس المؤتمر الشعبي العام في الحلقة الثانية من برنامج "الذاكرة السياسية" في قناة "العربية" الفضائية، "فاجأنا اليمنيين والعالم بإعلان الوحدة وأنا أتذكر حتى البريطانيين وهم يعتبرون أنفسهم خبراء في الشرق الأوسط والعالم، لم يتوقعوها.. كثير من الأقطار العربية لم تتوقع، كثير من اليمنيين في الداخل لم يتوقعوا". وأكد "نحن دولة، نحترم أنفسنا ونحترم مسنوليتنا القومية إزاء أممتنا العربية، نحن مع التضامن العربي ومع وحدة الصف العربي، ومع راب الصدع في الوطن العربي، نغلب الحوار على لغة القوة".  
ولفت رئيس المؤتمر الشعبي العام إلى أن الشارع اليمني لم يكن يدعم الغزو العراقي للكويت ولكن أحزاب متطرفة هي التي كانت تدعمه كناية في السلطة وليس دعماً لصدام حسين.. وأشار إلى أن الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية كان متحمساً لانضمام اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي واقترح تعديل النظام الداخلي للمجلس في قمة عمان لكي يسمح لليمن بالانضمام... «الميثاق» تعيد نشر نص المقابلة:

◇ مستندت عن مجلس التعاون العربي الذي تكون من: اليمن، العراق، الأردن ومصر في عام 89 ما كان الغرض من وراء مثل هذا التحالف؟  
- في اعتقادي أنه جاء بعد إنشاء مجلس التعاون الخليجي والاتحاد المغربي، ففي وجود هذه التكتلات كانوا يبحثون عن تكتل آخر، أنا فوجئت بإخباري عن انضمامنا إلى مجلس التعاون العربي من قبل الملك حسين، الله يرحمه . قال لي: نحن في تشاور حول إنشاء مجلس تعاون عربي، قلت: من؟ قال: العراق، الأردن ومصر، قلت له: بس اليمن في جنوب الجزيرة، إذا كنتم الثلاثة فلكم صلة جغرافية، لكن نحن في جنوب الجزيرة... قد يساء تفسيرها.  
◇ وكأنه ضد مجلس التعاون؟  
- سيساء، تفسيرها، فتحدثت مع صدام حسين وتقريباً مع الرئيس مبارك وقال له يبدو أن هناك تحفظات.. التقينا مرة أخرى وأخبرني أنه مجلس تعاون مفتوح لمن يريد أن ينضم إليه وليس محصوراً على هذه الأربع الدول، وهذا هو النظام الداخلي، فكان في النص أنه مفتوح أمام كل الإقطار العربية، فلا بأس انضمت إلى هذا التكوين، طبعاً أسين فهم ذلك من قبل كل المحللين السياسيين وبالذات عندنا في المشرق العربي، أن هذا التكتل لمواجهة مجلس التعاون الخليجي، نحن لنا لقاءاتنا المتميزة والجيدة مع السعودية وكنا نحاول أن نتفهم أنه ليس موجهاً ولا علاقة له بأي أجندة ضد مجلس التعاون الخليجي.  
◇ البعض اعتبره مثل ابتزاز لدول مجلس التعاون الخليجي بعد رفضها ضم اليمن؟  
- هي لم ترفض، كان هناك إعلام: لماذا مجلس التعاون الخليجي لم يضم اليمن، أجاب عبدالله يعقوب بشارة الأمين العام في أحد تصريحاته قائلًا: هذا ليس نادياً للصيد، هذا بين أنظمة متجانسة.  
نحن ردينا عليه وقلنا: لن نرضى وراء ذلك إلا إذا هناك إرادة سياسية، ويرون في مصلحة هذا المجلس وتقويته أن يكون اليمن عضواً فيه، رداً أنه إذا دخلت في عضويته اليمن ستدخل العراق، والأردن، ثم تأتي سوريا، هذا كان الرد.. ونحن لم نكن متحمسين.  
◇ لكن أنتم طلبتم؟  
- طلبنا في الأخير، بحكم الجوار ..  
◇ ليس الآن في السنوات الأخيرة، الآن نحكي عن تلك الفترة؟  
- تلك الفترة لم نطلب، كانت زوبعة إعلامية، وكان الرد الإعلامي من تصريحات بشارة وردنا.. في الأخير نحن تقدمنا بالطلب وقالوا سيدرسونه، وكان كثير من الأشقاء في مجلس التعاون ومنهم الملك عبدالله بن عبدالعزيز متحمسين له.  
◇ كان متحمساً لانضمام اليمن إلى مجلس التعاون؟  
- في مؤتمر قمة عمان.. وقالوا أقتنعوا الملك عبدالله أن هذا النظام الداخلي لا يسمح إلا لهذه الدول، وبجاجة إلى تعديل، كما فهمنا أن الملك عبدالله رد عليهم وقال لهم: هذا ليس قرأنا، فليعدل النظام، ووقفنا عند هذا.  
◇ ولم يحصل أي تطور بعد ذلك؟  
- لا.. تم انضمام اليمن في عدد من الهيئات، مثل الكرة، الصحة، يعني أكثر من هيئة.  
◇ كيف قبلت الانضمام إلى تحالف يقوده صدام حسين، في وقت بدأت فيه العلاقات تتوتر بين الخليج وصدام حسين؟  
- أتذكر أنني قلت لصدام حسين -الله يرحمه- أنا سمعت من مخابرات اجنبية أن الإخوان في دول الخليج قلقون منك بعد نهاية الحرب العراقية-الإيرانية.  
◇ من 80 إلى 88؟  
- وهذا تروج له استخبارات دولية، نحن نريد أن نذهب لتطمين الجيران في مجلس التعاون الخليجي أن هذه المعلومات هي دس بين دول الجوار ودول المنطقة في المشرق العربي، وأن عندك نية للغزو وأن هذا الجيش الذي خرج في ذلك الوقت متصراً في حربه مع إيران، ليس أمامه حياة العزة والكرامة والديمقراطية.  
وكان للقياد بآدابته الشعرية وفتحاته الثقافية والأدبية دور تنويري كبيرة وفاعل في الساحة الوطنية..

## رئيس المؤتمر الشعبي يعزي في وفاة الأديب محمد الفتيح

بعث رئيس المؤتمر الشعبي العام الزعيم علي عبدالله صالح، برقية عزاء ومواساة في وفاة الشاعر والأديب محمد عبد الباري الفتيح الذي وافاه الأجل بعد عمر حافل بالعمل والدعوة للوطن والنهضة والجمهورية والوحدة حيث كان -رحمه الله تعالى- أحد رواد الحركة الثقافية والأدبية في اليمن الذين أروا الحياة الأدبية بإبداعاتهم وعطائهم الأدبي المتميز المعبر عن قضايا الوطن ومهموم وأمال وتطلعات المواطنين التواقين إلى حياة العزة والكرامة والديمقراطية.

وكان للقياد بآدابته الشعرية وفتحاته الثقافية والأدبية دور تنويري كبيرة وفاعل في الساحة الوطنية..

واعتبر الزعيم علي عبدالله صالح في برقية العزاء الموجهة إلى أبناء وإخوان وأسرة الفقيد بأن رحيل الشاعر والمبدع محمد عبد الباري الفتيح يمثل خسارة كبيرة وفادحة للوطن وللحركة الثقافية والإبداعية الذي كان أحد أعلامها الشامخة ورائداً من رواد الكلمة الحرة الصادقة والشجاعة التي قارعت الظلم والاستبداد وانتصرت للقضايا العادلة التي ناضل الشعب اليمني وقدم من أجلها التضحيات الجسيمة وتحمل المشاق والمعاناة من أجل انتصار الوطن وثورة ووحدته المباركة التي كان اتحاد الأبناء والكتاب اليمنيين نواتها واللبنة الأساسية التي عمقت الوعي وحفزت الجمود للسريع على طريق إعادة تحقيق وحدة الوطن اليمني في الثاني والعشرين من مايو عام 1990م..